



www.RabElMagd.com

Presents

سر الزيجة، الطلاق

رسالة توعية

الأب متى المسكين

إن التشدد الحادث في العهد الجديد بواسطة المسيح في أمر الزواج والطلاق أكثر من العهد القديم...
راجع إلى انفتاح الملكوت والحياة مع الله...
فدخلت علاقة الرجل بالمرأة وضع الخليقة الأولى...
كما يمسك بذلك المسيح حينما سئل:

[فَتَقَدَّمَ الْفَرِيسِيُّونَ وَسَأَلُوهُ: { هَلْ يَجِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَطْلُقَ إِمْرَأَتَهُ؟ } لِيَجْبِرُوهُ.

فَأَجَابَ: { بِمَاذَا أَوْصَاكُمْ مُوسَى؟ }

فَقَالُوا: { مُوسَى أَدْنَى أَنْ يُكْتَبَ كِتَابُ طَلَاقٍ فَتَطْلُقَ }.

فَأَجَابَ يَسُوعُ: { مِنْ أَجْلِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ كَتَبَ لَكُمْ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ

وَلَكِنْ مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمَا اللَّهُ.

مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ

وَيَكُونُ الْإِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. إِذَا لَبَسَا بَعْدَ إِثْنَيْنِ بِلِ جَسَدٍ وَاحِدٍ.

فَالَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ } [مرقس ١٠: ٢ - ٩] ...

ونقول إنه بانفتاح الملكوت أصبحت الكنيسة تمارس سرّ الزيجة بين الرجل والمرأة لحساب
الملكوت والنسل الخارج منهما...
ومن هذا المنطلق لم تعدّ الزيجة للمتعة...
ولا على مستوى العالم...
بل على مستوى ميراث الملكوت والحياة الأبدية...

ومضمون سرّ الزيجة المسيحي:

هو حدوث اتحاد سرّي بالروح القدس بين الرجل
والمرأة

على أساس اتحادهما معاً في جسد المسيح،

فهذا هو الذي جمعهما إلى واحد...

بمعنى أنه بصلاة الكنيسة وطلب الروح القدس ليحلّ ويبارك على اتحادهما...

يحدث الاتحاد السرّي بالروح القدس في جسد المسيح...

لأنه لا يمكن أن تحدث وحدة في الكنيسة بدون الروح القدس وبدون جسد المسيح...

فلو علمنا أن الكنيسة تمثل جسد المسيح السرّي يصبح اتحادهما إلى جسد واحد جزءاً لا يتجزأ من

كيان الكنيسة التي هي جسد المسيح...

فالآن ينبغي أن نتصور أن اتحاد الرجل والمرأة بسرّ الزيجة، بواسطة الكنيسة، ينشئ كياناً جديداً للرجل والمرأة...
كياناً متحداً من "أنا" الرجل، و"أنا" المرأة، هو "أنا" الزيجة...

هذا الكيان الجديد هو مقدّس أمام الله... يملكه الزوج والزوجة والمسيح...

وهو أعلى من كيان الرجل وكيان المرأة منفردين...
وهو مصدر قوتها وسعادتهما في حياة الزيجة الجديدة...
وكما قلنا إنه ليس ملكاً للرجل وحده، ولا للمرأة وحدها...
بل ملكاً لهما معاً باتفاق وتحت وصاية المسيح وبركة وقوة الروح القدس صاحب السرّ!!!...

وظالما حافظ عليه كلّ من الرجل والمرأة...
وكرّماه وقدساه...
وتقدّسا به وصار ضمّين خلاصهما معاً وقداستهما معاً ولحساب الملكوت...
لكن لا يدخلان الملكوت بهذه الوحدة المقدسة بسرّ الزيجة، ولكنها تؤهلها لدخول الملكوت كلّ
بكماله المسيحي...
حيث هناك تصير الوحدة الكاملة الفردية مع المسيح...
لأن في الملكوت لا توجد ثنائيات زيجية...
بل وحدة من الكلّ في المسيح...

هنا اتحاد الرجل والمرأة لتكوين الكيان الزيجي الجديد المتّحد بالمسيح والروح القدس...
يدخل فيه المسيح كعنصر أساسي يكمل بوجوده عجز الخليقة ويقدّسها لحساب الأب...
والغاية الكبرى من سرّ الزيجة وخلق هذا الكيان الجديد من الرجل والمرأة واتحادهما بالمسيح،
هو النسل...
فالكنيسة عينها من النسل...
لأنه هو وجودها وحياتها...
فالنسل المتحصّل من الزيجات المقدسة، هو الأعضاء التي تكوّن هيكل الكنيسة...
فهمّ الكنيسة الأعظم هو النسل الذي إذا تربى وعاش تحت مظلة الزيجة المقدسة المتحددة بالمسيح
والموازية بروح الله...
تضمن الكنيسة خلاصه ليكونوا أعضاء في الملكوت...
وواضح الآن أن سرّ الزيجة ينتهي بالملكوت للرجل والمرأة والنسل...

فالآن كيف نطبق بعد هذا البناء لهيكل الكنيسة ولحساب الملكوت...
ونتصور أن يحدث طلاق؟...
ألا يكون هذا بمثابة تقطيع الكيان السرّي الجديد الذي نشأ من اتحاد الرجل والمرأة بسرّ الزيجة...
وحضور الروح القدس...
والاتحاد بجسم المسيح؟...

ثم ألا يكون هذا هدماً لجسم الكنيسة، وقطعاً للطريق أمام الرجل والمرأة والنسل المؤدى إلى
الملكوت؟...

لذلك نعود ونؤكّد أن سرّ الزيجة
وما ينشأ منه باتحاد الرجل والمرأة ليكونا جسداً
واحداً في المسيح بكيان جديد،
هو عنصر بناء الكنيسة...

وليس هذا تصورًا أو عقيدة أو افتراضًا، بل واقعٌ حتى يَغَارَ عليه المسيح...

فالكنيسة التي تتهاون في تسهيل الطلاق...
إنما تهدم نفسها وتقضى على مستقبل الذين سهّلت لهم الطلاق...
وهذا يكاد يكون غلقًا لباب الملكوت في وجوههم...

لذلك إذا قرأنا وسمعنا المسيح يتشدّد في ذلك...
فالأمر يخصّه وهو يَغَارُ على جسده وعلى مستقبل أولاده بالنسبة للملكوت الذى كلفه دمه...

أمّا تحديد خطية الزنا أنها تفسخ هذا العقد أو هذا السرّ...
فلأن الذى وثّق السر هو الروح القدس...
ويستحيل أن يجتمع الروح القدس والزنا...
فالروح القدس يظلّ ساهرًا على سرّ الزيجة يمدّه بالمشورة والمعونة للتغلب على صعاب الحياة...
ولكن بمجرد أن تحدث خطية الزنا ينسحب الروح القدس من السرّ وتنفك الوحدة من تلقاء ذاتها حتى بدون طلاق...
فالطلاق هنا إنّما يأتى تحصيل حاصل...
فخطية الزنا تُحسب أنها ضريبة من الشيطان عنيفة موجّهة لقداسة السرّ وعمل الروح القدس...
لذلك أصبحت الكنيسة ملزمة أن تُجرى الطلاق بكل حزن وأسى، وكأنها يجرح نفسها وتقطع جسدها بيدها!!!...

ولكن إن أحس الزوج والزوجة بهذه الخطورة التي تبلغ حد الجريمة في حق الشريك والأولاد والمسيح والروح القدس...
واستطاع المخطئ أن يعترف ويتذلل ويطلب الغفران...
فالغفران هنا لا يمنع على أساس دم المسيح القادر أن يقُدّس بعد نجاسة ويحيى من الموت:
[يَا امْرَأَةً أَيْنَ هُمْ أَوْلَايِكَ الْمَشْتَكُونَ عَلَيْكَ؟ أَمَا دَانِكِ أَحَدٌ؟ فَقَالَتْ: لَا أَحَدٌ يَا سَيِّدُ . فَقَالَ لَهَا بَسُوهُ: وَلَا أَنَا أَدِينُكَ . اذْهَبِي وَلَا تَخْطِئِي أَيْضًا] [يوحنا ٨ : ١٠ . ١١]...
وحينئذ تقوم الكنيسة بواجبات التطهير، وإعادة قوة السرّ...

ولكن بعد هذا نقول إنه يلزم جدًّا للزوجين أن يدركا حقيقة سرّ الزيجة على هذا الأساس...
حتى تتقدّس علاقتهما معًا بالوعى الروحي لقيمة هذا السرّ العميق والضارب جذوره في ملكوت الله...

ومرة أخرى نُوعَى:
أن من الاتحاد السرى بين الرجل والمرأة في سرّ الزيجة...
ينشأ كيان زيجي جديد من الاثنين...
فانق على كيان كلّ منهما بمفرده...
فذات الرجل، وذات المرأة، أنشأا باتحادهما ذاتًا جديدة أقوى وأعظم من كلّ منهما...
هى مصدر حبهما الشديد ومصدر عطفهما على بعض، وهى بمثابة مجال جديد جاذب لكلّ منهما نحو الآخر...
هذا يحسنه من نجاح في تكريم حياته الزوجية...
فلو انفتح وعى كلّ منهما على هذه الحقيقة وعاشا معًا فى ظلها، يصعب جدًّا، بل من المستحيل أن يخون أحدهما الآخر...

لذلك أتمنى أن تتشدّد الكنيسة على سمو هذا السر العميق والفائق...
لأن إدراك هذه الحقائق تتقدّس الوحدة...
وتثمر لحساب الكنيسة والمسيح...

